المنحوس ان انطقني بوصفها حميّا المدام عند الجار
النمّام ثم ثاب الفهم بعد ان صرّد السهم فاجتنبت
الحبائل والذبال وصنيعة ما اودع ذلك الغربال
بيد لستني عاهدته على علم ما لفظته وان تحفّظ السرّ
ولو احفظته فزعم انه يخزن الاسرار كما يخزن اللئيم الدينار
وانه لا يهتك الاستار ولو عرّض ان يلج النار
فما غبر على ذلك الزمان الا اليوم او يومان حتى بدا لامير
تلك المدرة ووالي هادي المقدرة ان يقتضب باب
قبيلة مجدٍ ذا عرض جليل ومشتمطرًا عارض نيله فارتاد
ان يصحبه تحفة تلايم هواه ليقدّمها بين يدي نجواه
وجعل يبذل الجعائل لروّاده ويبني المراغب لمن
يظفره بمراده فاسف ذلك الجار الختّار الى بذوله وعصى
في ادراع العار عذل عذوله فاتى الوالي ناشرًا
اذنيه وابتغى ما كنت اسررته اليه فما راعني الا اسباب
صاغيته اليّ وانثيال حفدته عليّ يسومني اشاره
بالدرّة اليتيمة على ان اتحكّم عليه في القيمة فغشيني من اليمّ
ما غشي فرعون وجنوده من اليمّ ولم ازل ادافع عنها
ولا يغني الدفاع واستشفع اليه ولا يجدي الاستشفاع
وكلما رأى مني ازدياد الاعتياص وارتياد المناص
تحرّق وتضرّم وحرّق على الأرّم ونفسي مع ذلك لا تسمح
بمفارقة بدري ولا بان انزع قلبي من صدري حتى آل الوعيد

ايقاعا

ايقاعا والتقريع قراعا فقادني الاشفاق من الحين
الى ان قضيته سواد العين بصفرة العين ولم يحظ
الواشي بغير الاثم والشين فعاهدت الله تعالى مذ ذلك العهد
ان لا احاضر نمّاما من بعد والزجاج مخصوص بهذه الطباع
الذميمة وبه يضرب المثل في النميمة وقد جرى عليه سل يميني
ولذلكم السبب لم يمتدّ اليه يميني وقال

فلا تعذلوني بعد ما قد شرحته — على ان حتّم بي اقتطاف القطائف
فقد بان عذري في صنيعي وانني — سارتق فتقي من تليدي وطارفي
على انّ ما زوّدتكم من فكاهة — الذّ من الحلو الذي كل عارف

قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره وقلنا له قدمًا وقذت
النميمة خير البشر حتى انتشر عن حمّالة الحطب ما انتشر ثم
سألناه عمّا احدث جاره القتّات ودخلة المفتات فقد
ان رُكِسَ لنيل السعاية وجذم حبل الرعاية فقال اخذ
في الاستخدام والاستكانة والاستشفاع الى بذي المكانة
وكنت حجرت على نفسي ان يسترجعه انسي او يرجع الى انسي
فلم يكن له مني سوى الرد والاصرار على الصدّ وهو لا يكتب من
النجح ولا ينثني من وقاحة الوجه بل يلظّ بالوسائل ويلحّ في
المسائل فلمّا ايقظني من ابرامه ولا ابعد عليه نيل مرامه الا
ابيات نفثت بها الصدر الموتور والخاطر المبتور فانها
كانت مدحرة لشيطانه ومسجنة في اوطانه وعند
انتشارها بتّ طلاق الحبور ودعا بالويل والثبور وتوسّل